

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يكون إلا في الكتب المكتوبة عن السلطان قال وغاية عظمة الكاتب أن يكرر التحميد ثانية وثالثة في الكتاب ثم يذكر الشهادتين والصلاة على النبي .

قلت والتكرار في الحمد يكون بحسب مقدار النعمة المكتوب بسببها من فتح ونحوه .

الأسلوب الخامس أن تفتتح الكتاب بلفظ كتابي إليك أو كتابنا إليك من موضع كذا أو في وقت كذا والأمر على كذا وتشرح القضية وتختتم المكاتبة بكتابنا إليك بنحو قولك فإن رأيت أن تفعل كذا فعلت والمكاتبة بكتابي إليك بنحو قولك فرأيتك في كذا وما يجري هذا المجرى .

والأصل في هذه المكاتبة أن النبي كان يكتب في بعض المكاتبات الصادرة عنه هذا كتاب من محمد رسول الله إلى فلان أو إلى الجماعة الفلانيين فلما كان أيام بني بويه في أثناء الدولة العباسية استخرج كتابها من هذا المعنى الابتداء بكتابي إليك إذا كانت المكاتبة إلى النظير ومن في معناه والابتداء بكتابنا إليك إذا كانت المكاتبة عمن له رتبة نون العظمة من الملوك ونحوهم وكانوا يتبعون ذلك بالدعاء بطول البقاء نحو كتابي إليك أطال الله بقاءك أو كتابنا إليك أطال الله بقاءك وربما عبر بهذه الخدمة وما أشبه ذلك ويكون التخلص فيه إلى المقصد بواو الحال مثل أن يقال كتابي إليك والأمر على كذا وكذا ونحو ذلك وربما وقع التخلص بخلاف ذلك ويكون الاختتام فيه تارة بالسلام وتارة بالدعاء وتارة بغير ذلك وكتاب المغرب عدلوا عن لفظ الاسم في كتابي إلى لفظ الفعل مثل أن يقال كتبنا إليك أو كتبت